والجبر واختلاف اخر بيننا وبين الاشعرية انهما تقول الاستطاعة التي
تصلح للشر لا تصلح للخير وهذا قريب من الجبر بل هو عين الجبر لان الاستطاعة
الشر اذا كانت لا يصلح للخير صار مجبورا في فعل الشر وعن هذا اخذت
الاشعرية تكليف ما لا يطاق وترد عليهم بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها فان قيل قال الله تعالى خبرا عن المصطفي عليه السلام ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فلو كان الامر فوق الطاقة لا يجوز كان هذا السوال
من المصطفي صلى الله عليه وسلم كفرا كما لو قال ربنا ولا تظلمنا ولا تجبر علينا
قلنا سوال النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التحقيق الاعلى سبيل نفي الطاقة
اصلا دليله سياق الاية ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
الا ترى انك اذا رايت دابة حملت حملا ثقيلا تقول ملك الدابة حملت فوق
طاقتها فثبت ان تعلقهم بهذه الاية من الوخادة وقلة الفهم وذكر في
الكتاب اسولة وجوابها وكل ذلك يرجع الى ما بينا فافهم ان شاء الله
تعالى ثم ذكر بعد هذا الخبر وهو معروف ان المراد من الخيران الشقاوة المكتوبة

في اللوح

في اللوح المحفوظ يتبدل سعادة بافعال السعداء والسعادة المكتوبة
في اللوح المحفوظ يتبدل شقاوة بافعال الاشقياء وقالت الاشعرية لا يتبدل ذلك
ذلك وعن هذا قالوا ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا مومنين في حال
سجودهما للصنم وسحرة فرعون كانوا مومنين في حال حلفهم بعزة
فرعون واقرارهم بالوهيته قلنا هذا مردود عليكم بقوله تعالى
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اثبت الغفران
لما سلف قبل الاسلام بالاسلام فلو كان الكافر مومنا قبل الايمان
لفاتت فايدة الغفران وتعطل كلام الرحمن وهذا اقبح القبايح
وقال عليه السلام الاسلام يجب ما قبله ومن الدليل على ما قلنا قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعني يمحو
المعاصي عند التوبة وهذا قد اجتمعت عليه المفسرون فان قيل
القول بالتبدل يودي الى تجويز البدا على الله تعالى تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا قلنا هذا من قلة فهمكم لحسبتم ان المكتوب

Copyright © King Saud University